

تفسير البحر المحيط

. @ 175

قالوا : التمر للنفساء عادة من ذلك الوقت وكذلك التحنيك ، وقالوا : كان من العجوة قاله محمد بن كعب . وقيل : ما للنفساء خير من الرطب . وقيل : إذا عسر ولادها لم يكن لها خير من الرطب . وقرأ الجمهور { تُسَاقِطُ } بفتح التاء والسين وشدها بعد ألف وفتح القاف . وقرأ الأعمش وطلحة وابن وثاب ومسروق وحمزة كذلك إلا أنهم خففوا السين . وقرأ حمص { تُسَاقِطُ } مضارع ساقطت . وقرأ أبو السمال تتساقط بتاءين . وقرأ البراء بن عازب والأعمش في رواية يساقط بالياء من تحت مضارع أساقط . وقرأ أبو حيوه ومسروق . تسقط بالتاء من فوق مضمومة وكسر القاف . وعن أبي حيوه كذلك إلا أنه بالياء من تحت ، وعنه تسقط بالتاء من فوق مفتوحة وضم القاف ، وعنه كذلك إلا أنه بالياء من تحت ، وقال بعضهم في قراءة أبي حيوه هذه أنه قرأ رطب جنبي بالرفع على الفاعلية ، وأما النصب فإن قرأ بفعل متعد نصبه على المفعول أو بفعل لازم فنصبه على التمييز ، ومن قرأ بالياء من تحت فالفعل مسند إلى الجذع ، ومن قرأ بالتاء فمسند إلى النخلة ، ويجوز أن يكون مسنداً إلى الجذع على حدّ { يَلَا تَقِطُهُ بِعَمُ السَّيَّارَةِ } وفي قراءة من قرأ يلتقطه بالتاء من فوق . . .

وأجاز المبرد في قوله { رُطَبَاءٌ } أن يكون منصوباً بقوله { * وهزي } أي { وَهْزِي } إِيْلَيْكَ بِجَذْعِ النَّخْلَةِ { رطباً } تساقط عليك ، فعلى هذا الذي أجازره تكون المسألة من باب الإعمال فيكون قد حذف معمول { تُسَاقِطُ } فمن قرأه بالياء من تحت فظاهر ، ومن قرأ بالتاء من فوق فإن كان الفعل متعدياً جاز أن يكون من باب الإعمال ، وإن كان لازماً فلا لاختلاف متعلق هزي إذ ذاك والفعل اللازم . .

وقرأ طلحة بن سليمان { جَنَيْتُ } بكسر الجيم إتباعاً لحركة النون والرزق فإن كان مفروغاً منه فقد وكل ابن آدم إلى سعي ما فيه ، ولذلك أمرت مريم بهز الجذع وعلى هذا جاءت الشريعة وليس ذلك بمناف للتوكل . .

وعن ابن زيد قال عيسى لها لا تحزني ، فقالت : كيف لا أحزن وأنت معي لا ذات زوج ولا مملوكة أي شيء عذري عند الناس ؟ { قَالَتِ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا } الآية فقال لها عيسى : أنا أكفيك الكلام { فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا } . قال الزمخشري : أي جمعنا لك في السري والرطب فائدتين إحداهما الأكل والشرب ، والثانية سلوة الصدر لكونهما معجزتين وهو معنى قوله { فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرَّرِي عَيْنًا } أي وطببي نفساً ولا

تغتمي وارفضي عنك ما أحزنك وأهمك انتهى . ولما كانت العادة تقديم الأكل على الشرب تقدم في الآية والمجاورة قوله { تُسَاقِطُ } عليك رطباً جنياً { ولما كان المحزون قد يأكل ويشرب قال : { * } ولما كان المحزون قد يأكل ويشرب قال : { وَقَرَّيْ عَيْنُنَا } أي لا تحزني ، ثم ألقى إليها ما تقول إن رأيت أحداً . وقرء { وَقَرَّيْ } بكسر القاف وهي لغة نجدية وتقدم ذكرها . .

وقرأ أبو عمرو في ما روي عنه ابن رومي ترئن بالإبدال من الياء همزة وروى عنه لترؤن بالهمز أيضاً بدل الواو . قال ابن خالويه : وهو عند أكثر النحويين لحن . وقال الزمخشري : وهذا من لغة من يقول لتأت بالحج أصلها وحلأت السويق وذلك لتأخ بين الهمزة وحروف اللين في الإبدال انتهى . وقرأ طلحة وأبو جعفر وشيبة { تَرَّيْنَنَّ } بسكون الياء وفتح النون خفيفة . قال ابن جني : وهي شاذة يعني لأنه لم يؤثر الجازم فيحذف النون . كما قال الأفوه الأودي : % (أما ترى رأسي أزرى به % .

مأس زمان ذي انتكاس مؤوس .

%.)

والآمر لها بالأكل والشرب وذلك القول الظاهر أنه ولدها . وقيل جبريل على الخلاف الذي سبق ، والظاهر أنه